٤١٠٥
جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

وطلع قال وقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الآية روى الامام احمد و
الترمذي وحسنه ابن جرير وابن ابي حاتم والضيا في المختارة عن علي رضي الله عنه و
تجعلون رزقكم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا وهذا
اولى ما فسرت به الآية وروي ذلك عن علي وابن عباس وقتادة والضحاك وعطا
الخراساني وغيرهم وهو قول جمهور المفسرين وبه يظهر وجه استدلال المصنف
رحمه الله بالآية قال ابن القيم رحمه الله اي تجعلون حظكم من هذا الرزق الذي به حياتكم
التكذيب به يعني القرآن قال الحسن وتجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن انكم
تكذبون قال وخسر عبد لا يكون حظه من القرآن الا التكذيب قوله
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من
امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب رواه مسلم ابو مالك اسمه الحارث بن الحارث الشامي صحابي تفرد
عنه بالرواية ابو سلام وفي الصحابة ابو مالك الاشعري اثنان غير هذا قوله اربع
في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او
مع الجهل بذلك مع كونها من اعمال الجاهلية المذمومة المكروهة المحرمة والمراد بالجاهلية
هنا ما قبل المبعث سموا بذلك لفرط جهلهم وكل ما يخالف ما جا به الرسول صلى الله عليه
وسلم فهو جاهلية فقد خالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من امورهم او اكثرها و
ذلك يدرك بتدبر القرآن ومعرفة السنة ولشيخنا رحمه الله مصنف لطيف ذكر فيه
ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيه بلغ مائة وعشرين مسالة قال
شيخ الاسلام رحمه الله اخبر ان بعض امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم ذما لمن لم يتركه
وهذا يقتضي ان كل ما كان من امر الجاهلية وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام والا لم
يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها الى الجاهلية خرج
مخرج الذم وهذا كقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فان في ذلك ذما للتبرج
وذما لحال الجاهلية الاولى وذلك يقتضي المنع من مشابهتهم في الجملة قوله والفخر
بالاحساب اي التعاظم على الناس بالآباء ومآثرهم وذلك جهل عظيم اذ لا كرم الا بالتقوى
كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

Copyright © King Saud University